

13379 - لله الخلق والأمر

السؤال

ما معنى قوله تعالى : (ألا له الخلق والأمر) ؟.

الإجابة المفصلة

إن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء ومن ذلك خلق السموات والأرض وما فيها وما بينها من السموات الطباق والأرضين المهد والكواكب النيرة والنجوم المضيئة والجبال الراسية والمعادن المتنوعة والأشجار المختلفة والمياه النافعة والحيوانات المختلفة والرياح المتتجددة والملائكة العظام والإنس والجان والطير والحيوان والجماد والنبات : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) لقمان/11 .

إن هذه المخلوقات العظيمة تدل على عظمة الخالق وكثرتها تدل على قدرة الخالق وألوانها وأجناسها تدل على خبرة الخالق واختلاف وظائفها ومنافعها يدل على حكمة الخالق وحفظها وتدييرها يدل على حياة الخالق وعلمه وقدرته وقوته وذلك هو : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) البقرة/255 .

إنه ربنا الذي علم كل شيء وملك كل شيء : (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثًا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف/54 .

سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء : (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) يس/82 .

ربنا على كل شيء قادر يخلق ما يشاء : (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قادر) النور/45 .

ربنا قوي عزيز : (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) لقمان/10 .

ربنا بكل شيء عليم : (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ربهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة إن الله بكل شيء عليم) المجادلة/7 .

ربنا الذي خلقنا وخلق أرزاقيا : (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فاني تؤفكون) فاطر/3 .

ربنا لطيف خبير : (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير) لقمان/16 .

ربنا علیم قادر : (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً و يجعل من يشاء عقیماً إنه علیم قادر) الشوری/49 - 50 .

ربنا جواد کريم : (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) غافر/64 .

ربنا حکیم علیم : (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ، لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسياً كثيراً) الفرقان/47-49 .

ربنا الذي خلق البشرية كلها من نفس واحدة : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء) النساء/1 .

ربنا قوي قادر : (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً) فاطر/41 .

ربنا خلق كل شيء : (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) الزمر/62 .

ربنا محیط بكل شيء : (وكان الله بكل شيء محیطاً) النساء/126 .

الأمر کله لله : (لله الأمر من قبل ومن بعد) الروم/4 .

وتدبیر الأمور بيد الله : (ولله غیب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر کله) هود/123 .

أمرنا الله ألا نعبد إلا إیاه ، ولا نحتكم لأحد سواه : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إیاه) يوسف/40 .

أمرنا الله بطاعته وطاعة رسوله صلی الله عليه وسلم بقوله : (وأطیعوا الله والرسول لعلکم ترحمون) آل عمران/123 .

أمرنا الله بالأخلاق الحسنة ونهانا عن الأخلاق السيئة بقوله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظکم لعلکم تذکرون) النحل/90 .

أمرنا الله بالتعاون على الخير وحذرنا من كل شر بقوله : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة/2 .

الخلق والأمر والملك لله وحده : (لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قادر) المائدة/120 .

والقلوب مفطورة على الإقرار بأن الملك والخلق لله وحده دون سواه : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل أفلأ تذكرون ، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله قل أفلأ تنتقون ، قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل فأنی تسحرون ، بل أتیناهم بالحق وإنهم لکاذبون) المؤمنون/84-90 .

أيها الناس ألا تجيرون ؟ : (قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به) الأنعام/46 .

أفلأ تعقلون ؟ : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرماً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلأ تسمعون ، قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرماً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه أفلأ تبصرون) القصص/71-72 .

أفلأ تفكرون ؟ : (أفرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقوه أم نحن الخالقون) الواقعة/58-59 .

أفلأ تبصرون ؟ : (أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) الواقعة/63-64 .

أفلأ تنظرون ؟ : (أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ، أفرأيتم النار التي توردون ، أأنتم أنشئتم شجرتها أم نحن المنشئون ، نحن جعلناها تذكرة ومتابعاً للمقوين ، فسبح باسم ربك العظيم) الواقعة/68-74 .

أفلأ تعقلون ؟ من سخر الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والنجوم إنه الله وحده كما قال سبحانه : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) النحل/12 .

إذا كان الله هو الذي يخلق وهو الذي يرزق وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي يعلم كل شيء فهو الذي يستحق العبادة دون سواه لأنه حي قيوم خالق رازق عالم قادر وغيره عاجز ضعيف لا يخلق ولا يرزق ولا يملك نفعاً ولا ضراً : (والله يعلم ما تسرون وما تعلون ، والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أبداً يبعثون ، إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالأخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) النحل/19-22 .